

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 01

محمد بن صالح العثيمين

ولكن لما كان انزال القرآن عليه فيه زيادة تكليف ومحن قال فاصبر لحكم ربك الدعوة سرا فقام عليه الصلاة والسلام بالامر ودعا لعبادة الله اقواما جفاة لا دين لهم الا - [00:00:18](#)

ان يسجدوا لاصنام لا تنفع ولا تضر ولا حجة لهم الا انهم متبعون لما كان يعبد ابائهم ليس عندهم من مكارم الاخلاق الا ما كان مرتبطا بالعزة والالفة وهو الذي كثيرا ما كان سببا في الغارات والحروب واهراق الدماء. فجاءهم رسول الله بما لا يعرفونه - [00:00:35](#)

العقول السليمة بادروا الى التصديق وخلع الاوثان. ومن اعمته الرياسة ادبر واستكبر كي لا تسلب منه عظمة وكان اول من سطع عليه نور الاسلام خديجة بنت خويلد وزوجه. وعلي بن ابي طالب ابن عمه - [00:01:01](#)

وكان مقيما عنده يطعمه يسقيه ويقوم ويقوم بامر له لان قريشا كانوا قد اصابتهم مجاعة كان ابو طالب مقلدا كثيرا الاولاد فقال عليه الصلاة والسلام لعمه لعمه العباس ابن عبد المطلب - [00:01:21](#)

طيب ان اخاك ابا طالب كثير العيال والناس فيما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه لنخفف من عياله لنخفف من عياله. تأخذ واحدا وانا واحدا. فانطلقا وعازلا عليه الامر. فاخذ - [00:01:41](#)

العباس جعفر بن ابي طالب واخذ عليه الصلاة والسلام عليا فكان في كفالته كاحد اولاده الى ان جاءت النبوة وقد ناهز الاحتلام فكان تابعا للنبي في كل اعماله ولم يتدنس بدنس الجاهلية من عبادة الاوثان واتباع الهوى - [00:02:01](#)

واجاب ايضا زيد ابن حارثة ابن ابن شريحيل الكلبي مولاه عليه الصلاة والسلام وكان يقال له زيد ابن محمد لانه لما اشتراه اعتقه وتبناه وكان المتبنى معتبرا كابن حقيقي يرث ويورث واجابت - [00:02:26](#)

ايضا ام ايمن حاضنته التي زوجها لمولاه زيد واول من اجابه من غير اهل بيته ابو بكر ابن ابي قحافة ابن عامر ابن عمر ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة - [00:02:49](#)

التيمي القرشي كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة يعلم ما اتصف به من مكارم الاخلاق ولم يعهد عليه كذبا منذ اصطحبا. فاول ما اخبره برسالة الله اسرع بالتصديق. وقال بابي انت وامي - [00:03:04](#)

اهل الصدق انت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله اللهم ارض عنه كان رضي الله عنه صدرا معظما في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق. وكان من اعف الناس سخيا - [00:03:27](#)

يبذل المال محبا في قومه حسن المجالسة. ولذلك كله كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوزير فكان يستشيريه في اموره كلها. وقال في حقه ما دعوت احدا الى الاسلام الا - [00:03:45](#)

كانت له كبوة غير ابي بكر. وكانت الدعوة الى الاسلام سرا حذرا من مفاجأة العرب بامر شديد هذا فيصعب استسلامهم. فكان عليه الصلاة والسلام لا يدعو الا من يثق به. ودعا ابو بكر - [00:04:05](#)

الى الاسلام من يثق به من رجال من رجال قريش فاجابه جمع. منهم عثمان بن عفان ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف الاموي القرشي ولما علم عمه الحكم باسلامه اوثقه كتابا وقال ترغب عن دين ابائك الى دين مستحدث - [00:04:25](#)

والله لا احلك حتى تدع ما انت عليه. فقال عثمان والله لا ادعه ولا افارقه. فلما رأى حكموا صلابته في الحق تركه وكان كهلا يناهز الثلاثين من عمره ومنهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي واهم صبية بنت عبدالمطلب - [00:04:50](#)

صفية بنت عبد المطلب اذا تكون عمة محمد الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكان عم الزبير يرسل الدخان عليه وهو مقيد

ليرجع الى دين ابائه. فقواه الله بالثبات وكان - 00:05:18

شابا لا يتجاوز سن الاحتلام ومنهم عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الهاشمي وكان اسمه في الجاهلية عبد فسماه عليه الصلاة والسلام عبدالرحمن ومنهم سعد بن ابي وقاص ما لك ابن اهييب ابن - 00:05:34
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن كلاب الزهري القرشي. ولما علمت امه حملة بنت سفيان بن امية اسلامه قالت له يا سعد بلغني انك قد صبأت. فوالله لا لا يضلني سقف من الحر والبرد. وان - 00:05:58

ان الطعام والشراب علي حرام حتى تكفر بمحمد. وبقيت كذلك ثلاثة ايام. فجاء سعد الى رسول الاضراب عن الطعام طبعا الاستظلال ايضا اذا كان له اصل من قديم الاضراب عن الطعام ولكنه لا شك لا شك انه من السفه - 00:06:18

وانه لو مات المضرب عن الطعام والشراب فقد قتل نفسه فجاء سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه امر امه فنزل في ذلك تعريما قول الله تعالى في سورة العنكبوت ووصينا الانسان بوالديه حسنا. وان جاهداك لتشرك بي ما ليس - 00:06:39
امتلك به علم فلا تطعهما. الي مرجعكم فانبتكم بما كنتم تعملون. وصاه جل ذكره بوالديه والديه وامره بالاحسان اليهما مؤمنين كانا او كافرين. اما اذا دعواه للاشراك فالمعصية لان كل حق وان عظم ساقط هنا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم قال - 00:07:04
الي مرجعكم من امن منكم ومن اشرك فاجازيكم حق جزائكم وفي ختام هذه الاية فائدة التنبيه على ان الجزاء الى الله فلا تحدث نفسك بجهوتهم لاشراكهما والحظ وعلى والحظ وعلى الثبات في الدين لننا ينال شر جزاء في الاخرى. قوله تعالى على ان تشرك بي ما ليس - 00:07:34

به علم فان جاهده على ان يشرك به ما له بعلم هذا لا يمكن اصلا لا يمكن لاحد ان يأتي بعلم على شريك الله عز وجل وهذا كقوله تعالى وان تشركوا بالله ما لا ينزل به سلطانا لا يمكن - 00:08:04
وعلى هذا فيكون هذا الوصف كالتعليل للحكم كالتأمين للحكم يعني لا تطيعهما لانه ليس ليس لهما علم بذلك وفي سورة لقمان قال الله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي - 00:08:23

ويؤخذ من سورة لقمان انه اذا كانت ام الانسان كافرة وابوه مسلم كالرجل يتزوج كتابية فلمن يتبع يتبع المؤمن ويحكم باسلامه فاذا كان طفلا لم يبلغ ان اه ان يصح منه اسلام او ردة - 00:08:43
فانه تبع لمن للمؤمن ولهذا قال العلماء رحمهم الله ان الولد يتبع في النسب اباهم على كل حال ويتبع في الولاء امة اصل في الرق والحرية يتبع امة ويتبع في الدين - 00:09:04

قير الابوين صحيح هذا يتبع في النسب اباه ويتبع في الحرية والرق امة والثالث يتبع في الدين خيرا الابوين وهذا واضح اما قول يشبه الحرية الام فهذا يعني لو تزوج حر امة - 00:09:25
واتت منه باولاد فاولاده ارق لمالك الام علاقة لملك الام ولهذا اختار شيخ الاسلام رحمه الله بان الرجل اذا كان حرا وتزوج امة بشرط ان يكون اولادها احرارا فان ذلك جائز - 00:09:48

واستدل لهذا بقول الامام احمد رحمه الله اذا تزوج الحر امة رق نصفه اي صار نصحه رقيقا عن الاولاد لكن في هذا القول نضع والصواب انه لا يجوز نكاح علامة الا بالشرطين المذكورين في كتاب الله. نعم - 00:10:07
ومنهم طلحات بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي القرشي وقد كان عرف من الرهبان ذكر الرسول وصفته. فلما دعاه ابو بكر وسمع من رسول الله ما نفعه الله به - 00:10:26

رأى الدينام وراء الدين متينا بعيدا عما عليه العرب من المثالب بادر الى الاسلام. وممن سبقوا الى الاسلام صهيب صهيب الرومي وكان من الموالي وعمار ابن ياسر العنسي العنسي. رأيت وقد قال رضي الله - 00:10:46
الله اعلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر وكذلك اسلم ابوه ياسر وامه سمية ومن السابقين الاولين عبد الله ابن مسعود كان يرعى الغنم لبعض مشركي قريش فلما رأى الايات الباهرة - 00:11:06

وما يدعو اليه عليه الصلاة والسلام من مكارم الاخلاق ترك عبادة الاوثان ولزم رسول الله. وكان رضي الله عنه كثير الدخول على

الرسول لا يحجب ويمشي امامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه - [00:11:32](#)

عليه اذا قام فاذا جلس ادخلهما في ذراعيه ومن السابقين الاولين ابو ذر الغفاري كان من اعراب البادية فصيحاً حلو الحديث ولما بلغه ولما بلغه ولما بلغه مبعث رسول الله قال - [00:11:52](#)

لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم ليم فاعلم لي هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ حتى قدم مكة وسمع من قول الرسول ثم رجع الى ابي ذر فقال - [00:12:12](#)

لرأيتك ياأمر بمكارم الاخلاق ويقول كلاماً ما هو بالشعر فقال ما شفيتني مما اردت؟ فتزود وحمل قرية له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه لما يعرفه من كراهة قريش لكل من - [00:12:32](#)

رسول الله حتى اذا ادركه الليل رآه علي فعرف انه غريب. فاضافه عنده ولم يسأل احد احد منهما صاحبه عن شيء على قاعدة الضيافة عند العرب لا يسأل الضيف عن سبب قدومه الا بعد ثلاث - [00:12:58](#)

فلما اصبح احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه الرسول. حتى امسى فعاد الى مضجعه فمر به علي فقال اما ان للرجل ان يعرف منزله الذي اضيف به بالامس - [00:13:18](#)

فاقامه فذهب معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان اليوم الثالث عاد على مثل ذلك ثم قال له علي الا تحدثني ما الذي اقدمك؟ قال ان اعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني - [00:13:36](#)

ففعل فاخبره قال فانه حق وهو رسول الله. فاذا اصبحت فاتبعني فاني اني ان رأيت شيئاً اخافه عليك قمت قمت كاني يريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل. فانطلق يتبع اثره حتى دخل على النبي. ودخل معه فسمع - [00:13:56](#)

من قوله واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتي حتى يأتيك امري. قال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته. اشهد ان لا - [00:14:22](#)

لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. فقام القوم فضربوه حتى اضعوه. واتى العباس فاكب عليه وقال ويلكم اولستم تعلمون انه من غفار؟ وان طريق تجارتكم الى الشام عليه فانقذه منهم ثم عاد - [00:14:45](#)

من الغدر مثلها فضربوه وثاروا اليه فاكب العباس عليه. رواه البخاري - [00:15:05](#)